قصيدة

لم تتم

ديوان شعر

محمد حشمت الشريف

من إصدارات مؤسسة الحسيني الثقافية

إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: قصيدة لم تتم ديوان شعر

اسم المؤلف: محمد حشمت مصطفى الشريف

رقم الايداع: 2020/11551

الترقيم الدولي: 978-977 - 6791 - 67 -1

حقوق الطباعة محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزيئه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي صورة من الصور المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلًا دون إذن خطي مسبق من المؤلف ولدار النشر الحق في النشر الالكتروني

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

موبايل: 01144059975 ت: 27304004

إهداء

إلى أرواح الشهداء

والصلحاء والعلماء والأتقياء

إلى الشباب عدة الوطن وطموحه

وإشراقة الأمل في تاريخه

إلى المؤمنين بتراب الوطن

الساهرين على حراسته وأمنه

إلى كل نفسٍ حرةٍ تتشوق للعلا وعدًا

وللأحسنِ اليوم وغداً

محمد حشمت

تقديم

يسر مؤسسة الحسيني الثقافية أن تقوم بطباعة هذا الديوان ونشره، بعنوان "قصيدة لم تتم" للشاعر المبدع محمد حشمت الشريف، وهو شاعر حقيقي يحلق في الخيال مجتهدًا يكتب بدون تكلف فيعبر عن كل ما يشعر به مستمدًّا صوره وكلماته من واقعه النفسي الصوفي وواقع الحياة المصريّة وكأنما يتكلم مع نفسه؛ ويصور لنا ما يتراءى له فكأننا نشاهد معه الواقع؛ ولسوف تتوالى إصدارات المؤسسة التي تلبي رغبات الشعراء والأدباء في كل مجالات الإبداع خلال المدة القادمة، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من تعاون معنا في سبيل تحقيق أهداف المؤسسة في نشر الثقافة الهادفة التي تعبر عن هوية الأمة، وترتقي بالذوق العام وتواكب الحاجة الملحة لإلقاء الضوء على إبداعات الشعراء والأدباء خارج القاهرة، ونخص بالذكر نقادنا الأفاضل الدكتور مصطفى حسين علامة النقد الأدبي في عصرنا هذا، والدكتور على جاد الحق، والناقد الدكتور رمضان الحضري، والناقد سامي ناصف، والشاعر عادل عبد الموجود، والناقد طه سيف الله، الذين يثرون الأعمال الأدبية بنقدهم البناء.

إنّ مشروع مؤسسة الحسيني الثقافيّة مشروع طموح لاستعادة دور مصر الريادي المنوط بها في عالما العربي وفي الدنيا كلها منذ بدء الخليقة، وسوف نمضي قدما لتحقيق هذا الهدف ، وبذل كثير من الجهد لإيماننا بأهمية الثقافة في تحقيق النهضة المأمولة لأمتنا.

لقد قررت المؤسسة منذ بداية عملها أن يكون في أولويات عملها رعاية الإبداع والمبدعين لاكتشاف المبدعين الحقيقيين في مجال الأدب ورعايتهم وإلقاء الضوء عليه م من خلال النقد ال بناء لترهيل فرصة حصولهم على الجوائز العالميّة في مجال الأدب من خلال نقاد مؤهلين للنقد ، كذلك فقد أطلقت المؤسسة مبادرة ميثاق شرف المثقفين أفرادًا ومؤسسات وجمعيات ، ونود في هذه المقدمة أن نشير إلى أن اهتمام مؤسسة الحسيني الثقافية بشعراء وأدباء الأقاليم؛ كذلك الشعراء المغتربين شيء أساسي ضمن سياستها برعاية الإبداع والمبدعين في كل مكان؛ فهناك كثير من المبدعين في حاجة للمساعدة وإلقاء الضوء على أعمالهم الأدبية، ومؤسسة الحسيني الثقافيّة لا تهتم بمجرد إقامة ندوات أدبيّة أو ثقافيّة أو فنيّة فقط ولا تهدف للربح، وإنما ترعى المبدعين في كل مجالات الإبداع؛ كالفنون التشكيليّة وفنون المسرح والسينما وغيرها من الفنون، وها نحن نضع بين يدي المثقفين هذا الديوان، آملين أن يكون في مستوى تطلعاتهم، والله تعالى وليّ التوفيق.

مؤسسة الحسيني الثقافيّة

قصيدة

لم تتم

ديوان شعر

محمد حشمت الشريف

ـــــ من إصدارات دار الحسيني 7 للطباعة والنشر والتوزيع ـــــــ

قصيدة لم تتم

(من ميدان التحرير)

عشت أحلى الأمسياتِ

أشاهدُ

خلقَ كيانٍ طاهرْ

يولد من رحمِ التحريرْ

حيثُ التحم الخشبُ

الصُّلبُ

بأثواب الديباج

بنسج الصوفِ الغضِّ

الناطقِ

في صمتِ الخوفْ

من بين ثنايا أقمصة

وسُتورْ

وتوضّأتِ النورَ

حماماتٌ وصُقور

وانطلقتْ آلاتُ القهرِ

تصكُّ الصدرَ

وتلعنُ سالفةً

روّاها أجملُ حُوريّات الجنّةْ

واضطرّتْهُمْ

أن يهبوا بيقين

بعضَ الرُّوحِ قرابينْ

وانتفضتْ

خارجَ حلْقاتِ الذِّكرِ الصافي

أُطُرُ الشّرِّ

وأقداحُ مُشاحنةٍ

ثُمّ قرأتُ اسم اللهِ على كُلِّي

واتّقدتْ أزمنةٌ من ظِلّي

هاكَ سلامٌ

أُرسِلُه من بُغْضي

يهتك بعضي

يحملُ وعدًا في نفسي

ضاعف ميزان حرارتها

في رأسي

هُرِعت قدمايَ لفرطِ لُهاثْ

واضطرمت نارٌ فِيَّ تؤججني

بالأنفاس

وأخذني فيضُ الجذبْ

يسابقني

قدر الحبِّْ

ويداي تنوءان

وتصطلمان بصوت نفيرٍ

أو بصفيرٍ جمع الناسْ

وأدمعتُ لخوفي

من زمجرة الأسدِ الجائعِ

من طلَقاتِ رصاصٍ

وقنابل

صورةُ وَهْمٍ زُرِع بقلبي

كانت قد طُبِعتْ مأسورةْ

في خاتم جَوْرٍ من ورِقٍ

وازدحمت سلّة أفكاري

وجرى منّي نهرُ عرقْ

وهَاكَ أحمدُ الفارعُ الطُّولِ

يصولُ يجولُ

يحاربُ كلَّ خنازيرِ الشّرِّ

يَرصُدُ عن قُربٍ خِستّتِها

ويكسِّرُ فكَّيْ خيْبتِها

ويُجرِّدها مما كانت تحملُ

من مقرعةٍ جُلِبتْ توًّا

أو مقمعةٍ وُجدتْ قسرًا

أو بُندُقةٍ

كان يُريدُ

ليُطْلِقَها قانصُ ليلٍ

ربضَ تنمَّرْ

ليت البُومَ اليومَ نَعَاهَا

أو ما كان الغِرُّ دراها

كيف تُصوَّب

كيف تُعمَّرْ

جعجع الفاشلونَ

وأصبح في ذيلهم ركبُهُ

وغابَ

لم يسمعَ اللعناتِ

تصبُّ جامَ سُخطِها

وتهتف:

اِرحلْ

اِمشِ

لكنْ - لكِبْرِهِ - لم يستمعْ

وظنَّ حصن أمنهِ يحميهِ

لمَّا طمِعْ

وانزوى من فرْطِ ما أرسلوه إليْهْ

صاخبةٌ تلكُمُ الأُغنياتُ

تتراءى لنا بُطولتُهُ

بِطُولِ الأرضْ

والبناتُ

اللواتي تقودُهُنَّ سحرُ الموجي

في حكايا المُهمّشاتْ

تتألَّقُ صورتُهُنَّ في الأبنية

والحرائقُ تأكلُ الجيَفَ القديمةْ

وتأتي من بعيدٍ

صَرَخَاتٌ لكلابٍ لئيمةْ

تجتاحُ خِزْيَهُمْ أبحُرُ الملايينِ

تقطعُ على سَيْلِ المارقينَ الطريقْ

بالخز بالطُّوبِ بالمولوتوفِ

والعارِ الذي لم يكدْ يبلغُ الطُّعمَ

يُذْكي العَوِيلا

ويَرَى الورْدَ في أيديهمُ

فيدُقُّ الطُّبُولا

وسمعتُه يُناشدُ الثُّوّارَ

في السُّوَيسِ

والمطريّةِ

وفي كُلِّ مكانٍ

تَنبَّهُوا

فَيَدُ الغدرِ تُلاحقُكمْ

والأفاعِي

ترسلُ مِن كِيرِ فحيحها

غيظًا

سُموما

قاتلوا كُلُّكُمْ في الدروبِ

شُدُّوا المتاريسَ

واحفظوا نشيدَ المثاني

وارفعوا في السماءِ

أسمى المعاني

واتركوا الغفلةَ

لا تركنوا للتّوَاني

واهبِطوا بسلام

ذاك جُوديُّ السَّبْق

هُنا انقطع الصَّوتُ

وغُصّتْ في حَلْقِهِ أمنيةْ

لم تكن دانيةْ

كان يودُّ إرسالَها

للفِداءْ

لولا حُلولُ المساءْ

يا لَحُكْمِ الغباءْ

لم تكن كوكبةُ الخيرِ

تحسبهُ لُجّةً

وسْوستْ وقسَتْ

همُّها إن قدِر

غمامةٌ من كدَرْ

تشُقُّ أُفقَ الفضاءْ

والتمعتْ في الأفق

شُعاعات

ضحِكتْ

وانتظرتْـها

لتصبغَ الوجوهَ الحالِمةْ

ساعةً

ثمّ ساعةْ

حان وقتُ القضاءْ

وانخرط الجمعُ

في البكاءِ

البُكاءْ

لهفة المتنبي

بعدَعامٍ

يحكمُ كافورُ مصْرَ

يُغذِّي بأنانيتهِ

كل شبق سُلْطَوِيّ

وأرى لهفةَ المتنبِّي

على كُورةٍ في حنايا القبورْ

وما يكفيهِ صُرَّاتُ الدنانيرِ

وما يُنشدُ من قُصاصات الشعْرِ

وهو يتملّقُ سيِّدهُ

والمُغامرُ

يمضي وحدهُ دُونَ شيْءٍ

يُعيدُ إلى الفتى كرامته

فقد كان يحلمُ

أنَّ الزَّمانَ

واتاهُ صُبحًا

وما جاء به إلى نهْرِ النِّيلِ

عطَشٌ

ليس فيما سواه رِيّ

لا يُداوِيهِ

كُلُّ أحلام المشتاقينَ إلى التَّاجِ

فما تمَّ كان بتدبيرِ ليْلْ

وكان اقتسام البوادي

وها هوذلك يخطِبُ وُدَّ الجواري

ليُفرج عمَّا نرى من عطايا

لم تأْتِ

وصوبَ البناتِ

أرسل نظرتهْ

فلمْ ترْتدَّ عنهُنَّ إلا بخيبةْ

أمسك برسالة

كان قد وصّى بها

خَصِيُّ الإخشيدِ

إلى الشاعر الذي

ذابَ في الوقتِ

وماتّ في

كابوسِ الإثْم

قالت ليَ العصفورةُ

قالت ليَ العصفورةُ

الّتي تحرِّكُ الربيعَ نحونا

من الشَّمالْ:

ما خطبكم ...؟!

توزعون كل لحظة

تحيّةً يمينْ

تحيّةً شِمالْ

وتحسبون أنّكم رجالْ

لقد مللتُ تلكم المراهنة

وضقت ذرعًا بِكُمُ!

بريحكم

بخلطة المداهنة

اللاااااهْ !!!

في جوّنا

النسيمُ مَرَّ لاطفَ الشجرْ

وزهزه الأوراق فوق الماءْ

وروّح الزروع بالطَّيابْ

وصورة الحُبابُ

يعلو يصبُّ خمرةَ السَّماءْ

وتُرسلُ النجومُ فوقنا بضاعةً

لم تختلط بغشْ

ولم تمرّ عبر دِشْ

ولم تلوّثها حناجرُ المهالبة

ولا نطاعة المكّاس والمُوارَبة

ربيعُنا جميلْ

وتحت ظلِّ وردةٍ

نفوقُ من سُباتنا

نحادثُ الخميلْ

والحبيبُ

يطويه بُعدُه عن العيون تنتظُرْ

مذ مدّة طويلةٍ

وَفِي غياهب الشّجَنْ

أُوّاهُ يا أرواحنا!!

وا عطرَنا !!!!!!

موطنَنا

متى تَحِنّ

متى متى متى وإن؟!

عاش صوتُ النساء

هؤلاء البنات

مَنْ يباريهِنَّ همّةً مُضاءْ

شعورهُن اللواتي اختبأْنَ

ويمّمن صوبَ نُجومِ السّماء

أفئدةَ النَّبيّين

ويقْرَعْن سِنَّ الندمْ

ويخْرجْن

يصرُخْنَ

يكتُمْن بَوْحَ الألمْ

ويستأسِدْن

حين استنْوَقَ أُسْدُ الكلامْ

ومُفْتُو الظّلامْ

أنا الذّامْ

وهُنّ

خُلاصةُ ذوْبِ الهُيامْ

ولِي خَوَرٌ لا يكِلُّ

وهُنّ

على الثّغْرِ

شاكياتُ الحُسامْ

وفي حضن خُبْزي

اختبأْتُ

وأيْقظْتُ همّي

وأطلقتُ على الطُّهر

دُونَ حياءٍ

بعُهْرٍ

مُهْرَةَ سُمّي

وهُنَّ يُبَرّئن من الزيْف

ذِمّةَ أمّي

ويُطْلِقْنَها

من عِقالِ الخَيُولِ

المريضة

ويشْرينَ بالنّفْس

مَدّا

ولا يأبهْن للرّيح

عند المساءْ

ويُسْقِطْن بالرّوح

سدّا

مَدَدْنَ إلى الله

في الأفق

خدّا

وصارعْنَ ذا الكذبَ

المستحيلْ

وكشفَ الخيانـةِ

والبلطجةْ

وزُورَ المعاني

ولم يجْذِبْهُنَّ البريقُ

ودِفْءُ البُيوتْ

خرجن

يُؤَيِّدُهُنَّ المدَى

ويُسمِعْنَ

قصر النِّخاسةْ

مواجيد

تكشفُ سُوءَ السِّياسةْ

وقَلْبَ الموازينِ

وآياتِ إرْثِ النساءْ

وصُحْبَتهنّ

حين احتممْنَ

وطيَّبْنَ

رأْسَ المُسَجَّى وأقدامهُ

وساءلنَ

إخْوانهُنَّ الذّكورْ

متى العيدُ ؟

أين الجزورُ؟

البخورْ؟

الفارغون

لم يجد الفارغون

الخالية قلوبهم من الهموم

ما يشغلون به وقتهم

سوى النّمِّ

والذّمِّ

وانتهاك المحارم

شبق الثأر والجنس

سواء عندهم

مالهم قد ضيعوا الصالح

في تلك المغارم؟!

وارتكبوا الإثم

وفازوا بوقرٍ كبير من الجرم

ينوء به ألف قزم

وحالم؟!

أيّها الناس

متى تتنزهون

عن شق الستر

وحل الوِكاء

وادعاء التقى والبر

عالي الذكاء

وغفلتم عن لسان الهوى

حرقة النار ليس الجوى

ودسّ الأنوف بشق المخاطر

احذروا النار

لظاها المستعر

من شتات الصِّغار

عظام كبائر

وافهموا

احذروا

حقا

إن الله عالم

شيطاني

لم أدرك

حين خلا بي شيطاني أمس

أو مرّ سريعا بي

لم يلبث

يصرفني

عن وقت صلاة الفجر

وتبسم إذ أبصرني

منفردا

ونمَا لي

أن قد ولغ

وغاص

في دن الدم

غدران منه كثيرة

فارت في وجهي

خبّرني

أن قد راقص

تربٍا من صبيان الجن

وتربة

وهما كانا في سنٍّ واعدة مثله

أعجبه ذاك

ولم يخجل كالعادة للظرف

تناقض رعديد

زيف

تراه تارة يشارك الصياح

والضجيج

وتارة يرتاح للنحيب

وأمُّه

قد قال لي:

بأنها ربّته

صار يافعا

وكرّهته في البشر

وأفهمته

أن صدقه هو الخطر

والناس يشبهون

سحنة البقر!

وأن رسمه وجسمه

سيخضعان للمثول

للتشكيل

حسب دقة النظر

أبوه

كالملعون

يزجره

لو أبطأ المشوار

ولم ير اشتعال النار في المياه

ودرّبه

هكذا من البكور

كي ينفخ الشرور

لا السرور

في بركانها

يؤجج الأحقاد

يزيد في وجيبها

وجمرها

يبول باستمرار

يحيطها بوهجه

ببطشه

يزينـها

يهينـها لو انطفت

خبت

ويستعيد الرقص

والإيقاع بالقضبان

إغواؤه

يزركش الأكفان

هل يُعقل؟

من ذا فوّض

ذاك الكلب الأجرب

في ردهات البيت الأبيض

كي يقتصّ لآلاف الشهداء

بيدي فشّار

أو سمسار

أو بيدي

حزب العملاء التجار

صبيان الساسة

والشطار الأحرار؟!

رُبَما

يصلح ذاك ويَصدُقُ

لو أن أياديكم قد طهُرت

من أثر خضاب باقٍ

ودماء غزالات

أفراس نفقت

ويماماتٍ

قتّلها الصائد خنقًا

ليقدِّمها

كمشهيات

في شرف الأعراس

أيها الأغبياء

يا من تصورتم

أنكم تملكون هذا العالم

لماذا نصبتم أنفسكم حكماء ؟

لماذا تُصْدرون

من تلقاء أنفسكم فتاوى بالقتل

بل بالقضاء على أمثالنا المساكين ؟

لماذا بعد أن ولغتم في دمائنا

وشربتم نخب مواتنا أجمعين

وباركتم بصمْتكم حينها

وبدعمكم للهجين

وغششتم

بابتساماتكم البلهاء

وعناقكم الساعين

في ركابكم

لمزتم كل جهودنا

لانطلاق

للتلاقْ

للهبوط

سالمين؟

أحلام

وغرقت في بحر أحلامي

وأوهامي دموع

حتما سيسكبُها الظلامُ

فَتِيَّة

فتطفئُ ما توقّد من شموع

ويتركني

الصِّحاب مشتتا

وممزَّقا

وقلبي الغِرُّ

تنبِذُه الضلوع

أأنا هنا

أم في الحقيقة

أُحَمَّلُ رغم سنِّي

وجع البشر

ومهانة التسليم

وذلَّ ماضيَّ الأثيمْ

هَمَّ المهانةِ الخضوعْ؟

نجم

كل نجم على الفيسبوك

يدور وحده في فلك

وحوله الكواكب السيارة

والمشتهون جيد العبارة

وبعدهم

تجري بهم أقمارهم

في تيه زيف الزيف

على خطى كحد السيف

ويبلغون سدة المدار

بنارهم ونورهم

وفي سعار إفكهم أوارهم

توارت التخوم

وانسد فتق من بقايا قاتمة

لهذه الفهوم

عيدنا

عيدنا واحد

ربنا واحد

ودمنا إن جرى

واستحال قِرًى

واحد واحد

الأب الماجد

المخلوق لله

زوجه أهله

أنسيتم أصله

والرسول الكتاب

واحد واحد

بيتنا واحد

ثابت صامد

كلنا مصريون

ولن تفرقنا الأوهام

ولن تشتتنا الفتن

اعرف من أنت

يكن لنا الوطن

طلبناك فوق

أردنا بذوق

أن اصعد

أن ارق

واسم واسّامقِ

أنِ ادن

لا تُرجع الخطو كالآبقِ

جَهدتَ فلم تحظ بالمرتضى

ولا فزت كالعابد الفذِّ

كالمجتبى

لمن تنثني؟!

لمن تنحني؟!

علوتَ فلا مبتغاك حصدتَ

ولا نلت ما رُمتَ كالسابقِ

إلى أين خطوُك قادك؟

ذللتَ وما هُنتَ

هذا مكانك

وأقسمُ بالنجم والطارقِ

لقد عُدْتَ

أأقبلتَ

مدّدْت

هِمت ببصرك

وعانقت

طفت المكان بنظرك؟

تمتعْ

فكل الهواء

وما فوق هذا الجواء

هناك

إلى حيث ذاك العلاء

ترى الكعبةَ النور

دون البناء؟

فعلتُ

أيا ربّاه

إني استحيْتُ

أن أكون على شرفٍ من حرامك

أكون على قمة في السماء

وبيتُك أمنُك تحتي

على بعد آماد مرآيَ

لا أستبين

سوى أرؤس الطائفين

والرُّكَّع السُّجَّدِ

الناظرين

ومن كان في الجمع حالا تحلّقَ

أو من راح في النور حدَّق

أو من ترقَّبَ

رُحماكَ ربِّي

أو من تطاولَ

من قد تواضع

من فاء تحت العريشة

وددت مشاركة بالفِناء

أذوب مع القوم

في الجمع عند الكلام

وحيث النعيم الرضاءُ يُرام

وحيث البَساطةُ فوق الرّخام

وحيثُ يجالسُ ذاك الكريمُ

وعالي الرُّتبْ

فقيرًا قد اغبرَّ فَوْداه

من ذا التعب

وذاك المُليح وذاك المُشيحُ

وذاك الطويلُ وذاك القصير

وتلك الفتاة وتلك العجوز

بهم على الصعب حتما نجوز

قد اختلط الكُلُّ في الكُلّ

ضعفٌ وشوسْ

فلا ثَمَّ قهرٌ ولا ثَمَّ ذل

ولا بينَ مصطنع بالفلوس

بساحة حبك

ودارة قربك

تلاقوا جميعا

وعندك

تقبَّلت منـهم

بذاك الفضاء

الفَنـاءْ

أخيرا

يطيب لي الشدو، يحلو الغِنـاءْ

أنت نفسي

الواحد أحيانا يكلم نفسه

فهل تطاوعه

وتبادله الشعور

وتصدق في الحديث

أو تستعصي على الحَدب الحثيث؟

النفس أنت

وما سوّاك غيرُ يدٍ بالخير تهمي

وفيض النور

من قبضته

إن كنت تهواه

فهو معك يهواك

يجلوها

إنه قطعا سيلهمها

ويأخذها لشط سرور

من أنا ؟

أنا محظوظٌ جدًّا

وصبورٌ جدًّا

وعنيدٌ جدًّا

وسعيدٌ جدًّا

وشقيٌّ جدًّا

وطيّبٌ جدا جدًّا

وحكيم جدا جدا جدا

ومتفائل جدا جدا جدا جدا

ولا أقبل السوء

أو ما يمسّ كرامتي وعزَّتي

أو اعتدادي بنفسي

جدا جدا جدا جدا جدا

ولا أتهاون في قضيتي

أبدا أبدا أبدا

ولا أنسى الأقزام

مناورات أهل الزور

كما لا أنسى الأحلام

ولا أُفرِطُ في الحبِّ

ولا أعيش في الأوهام

ولا أبيع للمغفلين الكلام

ولا أنوي الانتقام

ولكن

قد يتطاول اللئام

وينكشف اللثام

وتنتهي قصص الحب والغرام

وتبدأ المعاشرة تفتر

يا اااا حرام

فهنا توضع الحدود

وتقام السدود

ولاتَ حينَ مندم!

فأحر بأم ملدم

والنار وسقر

والهجر في صفر

والقتال في محرم

هيهات يندمل ما انهدم

ولا يبنى ما تفتَّت

لا يرتق ما انقسم

أغيظوني بتقواكم

ومروءاتكم

وسرعة نجدتكم

واقتضاء المغارم

لا الجري في سبيل المغانم

ما شاء الله كان

وما قُدِّر كائن

وحسبي الله من جريء في المظالم

جبان لا يقاوم

وعلى الخير لا يداوم

أستغفر الله من قولي بلا عملي

أستغفر الله من طيشي ومن هملي

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

كاف ها يا عيييييين صاااااد

بيننا موعد

ومن عاد زاد

ومن اعتبر ساد

وربما جُبر

الكون لا يستقر

وكلنا غِيَر

وبعض تفاهات لا تضر

فقد تصقل الطود الأشم

وترسي الثوابت

فوق بركان الحمم

اللهم أنت تعلم

ولا أعلم

ولا نفهم

مرادك أين؟

وفيمَ؟ ولمَ؟ ومَنْ؟

أنت ذو الفضل والمنِّ

نحن عبيدك

أمرنا كله بيديك

وأمرك لا يصعب عليك

لا تعجزُ عن صلاح الدنيا

ونحن نتركها لمرادك

كي لا تأخذ بدون جريرة

بعد أن أرسلت رسلا

وأنزلت كتبا

تترى

محكمة

واضحة

مبينة

وعلى المنكر اليمين

أما ...

فعليه البيِّنة

فهل تنفكُّون؟!

تنصرفون؟!

جيشَ الخزايا والظنون

بالكاف والنون

في الحركة والسكون

وسيعلم الذين ظلموا

أيَّ منقلبٍ ينقلبون!

البسمة

أنا لا أنسى البسمة

وسط السحبالدخان

رائحة الصرف الصحيّ

السم مبيدات الحشرات

وأصوات الرعد وأنواء الشتوة

في لفح القيظ ونـهش البوم

وعقر الذئب لأطرافي

وجلي يسحلني

يا خوفي من منقلبي الأدوار

الملتفين على عنقي

المتلبّس بالفرع المتدلي

من ثوب النجمة قبل غياب

والقفل الصدئ يردُّ يدي

إن أزمعت الحلم

تقدمت لأفتتح الباب

عجبا لك يا نفس

كيف لم تسعديني

لِمَ لَمْ يسعفني بك الحظ

فتمالئيني

ولم تغرني بك ألف نفس لديّ

وألف ألف شوق

عجبا لك يا نفس

لم يسبق لك أن سُقتِني بعصاك

ولا زيّنت لي دنيا المتاع

أو زهت لنا

أنا وأنت

عندما كنت مرةً

رئيس نادٍ صغير

في قرية عامرة بالفضائل

ولكن

بدون أدنى مقرّ

سوى حجرة في الفراغ

ومكتب بالٍ ورثٍّ

عتيق

على الورق

لم يراودني الحلم من حينها

غير أن أكون ممثِّلا

لتوجيه اللغة العربية

مدة سبع سنين

ولم أُجد حتى هذه

فالتمثيل يطلب منك

أن تعيد البلاغ

وتملأ الجو بالصياح

الصراخ

الدعاء

لكلِّ دَعِيٍّ

عَمِيٍّ

وباغ

وتتلون حسب الزمن

وتخدم كل من لا يبذلون

تغرد باسمهم

ليرضى الوطن

وينعم بالفضل يعطي الفريد

الوحيد

الوثن!

وتبكي لوحدك

عند الشدائد

أو في المحن

آآآه

لم تغرني النفس

حين تبوّأت كرسيَّ

ذاك المدير

بمدرسةٍ

قرب شط الغدير

وفيها وجدت شتاتا

لمن لم ينجبوا

حصة واحدة

ومن كان أقبل توًّا

على اسم الزواج

ومن لم يرض

يدفع كل الخراج

وباعة دين

بخور

كلام ثمين

ولا ثَمَّ

جهد

ولا ثَمّ نيّة

تقيم وترفع

تلك البَنية

وبعض الأساتيذ كانوا

لا يعرفون

أسرار كُتْبٍ عذارى

ولم يرسموا مثلي

بألوان الطباشير

والجير

على حائط الفصل

أنا لم أعط الدروس خصوصيّة

بمقابل

على الشهر والنوتة

ولم أمش طوعا لباب الزبون

ولا طوّعتني لدلٍّ فتاة

ولا حيزبون

لأني نذرت حياتي

تلكم النفس

ليوم بقابل

وحين اختارني الموجه العام

لشرف تمثيل سيادته

تملكني الخوف

ولم أستطع تكملة الدور ببراعة

بعد سنين ثماني

لقد صدمت

لما رأيت القرارات

تؤخذ

على حين غرّة

وفي غفلة

من ماهريها

ومن وقعوا على الصك

وآلوا جميعا أقسموا

بإنفاذها

بكل حذافيرها

إذا السهم

صُوِّب

مزّق فاها

وكمّم ألسنةً

وسبَّ أباها

ففاضلت بين يأسي ورأسي

وقلت:

أيا نفس اصبري

أطيِّب خاطرها

ارجعي

إلى ربك

لا يخدعنْك المزاد

وثُوبى

اذكري

المصير

المعاد

سأمنحها الثقة التي غادرتني

وضاعت

حين طبقوا الكادر الجديد

ولم يصدروا

في بيان الوظيفة

أمرهم

بترقية استثنائية

موجِّها أوّلَ

فمدينتي النائية

درجة ثانية

وهي ستبقى فانية

نائمة

هائمة

في الأحلام

مثلي

ياحسرتا !!!

لو رشّحت نفسي

لكرسي النيابة في مجلس الشعب

هل كانت الجماهير

ستهتف باسمي

في هذه لالالا!

فقد كان اسم أبي

ورسمه

سيطغيان عليّ

ويأخذ الشهرة مني

وساعتها

لن أكون الزعيم

الشهير

البئيس

ولا شُرّابة خُرْجٍ

لكيس تعيس

يا خسارة

سنونٌ تاهت

وجهود ماتت

وصروح آمال كُثُرٌ

وكبار

كنت أنمِّيها في ذاكرة الأرض

ولم أفطن

كانت تربتها مِلْحة

لم تقبل كل بذوري

وتحاول عبثا

أن تقلع مني

تنزع عني

كل جذوري

وتردد في خطل وبلاهة

إن أباك السائس مات

كالشهر المتقلب أمشير

هل تدرك خير برمهات

كيف تمد يديك لتأخذ دون حياء

تغرف من نهري كل الماء

ولا ترتشف الجود

الموجود المسنود

على حائط قلبي

هل تبغي تخلع ثوبي

تتفضل ببلاغة شدقيك

تباهي بمتانة رسغيك

وتنسى كل جميل أسديت إليك

طيِّبْ

اعمل بالطيب

هات

هات

هات

كَراهِيَة

كرهت كل المتصارعين

على فتات المخلوع

ويحكم

لم يُبقِ شيئا تأكلونه

غير لحومكم

فاغسلوها أولا

من كل أدران الوطن

وابحثوا بعدها

عن كفن

كي يواري عن أنوفنا

ذا العفَن

مع عبق الطيب

مع عبق الطيب

ولون الصباح الجميل

والأمل الباقي بضوء النهار

يجيء إلينا الربيع البديع

ليحمل نسماتِ (شعبان)

في وهج الكتابة

والعنفوان

ويطرق بابًا

لعام جديد

بكاء

أكاد أن أعالج البكاء

من شدة الشعور بالصفاء

لدى أحبتي الكرام

لكم جميعا

أصوغ ألف ألف أغنية

وأمنية

حُييتمُوا السلام

رُزقتُمُوا الوئامْ

قالت لي البنت

قالت لي البنت

المكسوفة

من كشف حقيقة عجَلَتهم

في الزجّ بها

بِكْرًا

في أتّون الكبتِ

القهرِ

تسلط فقر

والكِبْر

المجتمعِ

المتخلِّف

عن ركبِ الفهم

العلمِ

السلم

اطمئنان السِّتَّات

لقدْرٍ

وصْلٍ

أصْلٍ

في الشأن الخاصِّ

لأترابي الفتيات

ما تبغي

ذاتُ العشرين ربيعا

تنقصُ للثلثين

جميعا؟

ويحي

تتكفّأُ فرحتها

بالزوج المتلهّف

لقضاء الإرْبة

والمتلطِّف

موسوقا

بفُتاتِ الفانيةِ

العظْم

يا عمّ

اتركني

لا تسلبني

شيئا من حقي

ما عادت لي

في بيت أبي

للساعة طِلْبة

قالت جدَّتُها:

يا بن أبي،

ذاك الولدُ الملحاح

أتانا

مَشْوَرَ

غبّر قدميه

رجانا

حاول واستعبر

عبّر

فتأثر

ولدي

لم يكُ يفطن للسنِّ

الفارقة

وللطَّنّ

ولم ينس دروس

فنون

متون الأزهر

هل تذكر؟

رُبَّ فقيهٍ يتعثّر

قلتُ

سريرُك ذا؟

ما زال قويًّا

صُلْبا

مُذ قُدّ

عفيًّا

كانت أيامًا

والجوقة تشدو

مرحى مرحى

تطلق أنغاما

في عز الحرّْ

المُرّ القهر

السلطة
للأبِ
للأخِ
للذَّكَر
الصَّخْب
الصوت العالي
النهي الأمر
لا تُفْتِ

المأذون سترْ
والقانون جبرْ
والفانون بعزمي المأفون
مشَوا
والمفتونون السَّكرى
بالمال
استغشَوا
وأنا نفسي
قلت لنفسي
انجرّ!
انجرّ!

دكاكينها

فتحت دكاكينـها

وباعتنا

برخص التراب

ألف زنديق شروها

واستساغوها

مريئة

ولما ضاجعوا همة

كانوا نسوها

لطّخوا بالعار سحنتهم

رموا

كأس الشراب

أربعون عاما

بين الصورة واليوم

أربعون عاما

لم يكن ما يثقل الكهل الهرم

لم يكن ثَمَّ همٌّ وغمْ

كان لي أمل

لم يكن حافزي الركوب

فوق رأس الهرم

ذاك حلم ووهم

كنت ناعما مطمئنا

كان حبه للمساكين

رافدا مستكنا

كنت كان وكنا

كنت بالبراءة أغدو

أروح طاهرا وفتيا

لم أكن أعشو

كان يبصر بي

وبعينيه

رأيت

بكرة وعشيا

حينما صار ظهره كهلا

صنعت صدري جسرا

مددت قلبي يلقاه

والمحبين

وصلا

يزيل بينا بينا

هِمنا

واجتمعنا

وذُبنا

واستطعنا

بالمنى نعبر البحر سَوِيّا

عشنا عند نقطة الباء

بالرجاء

وصرنا

واحدا في الروح

دمًا باسمًا

يصطلي الجمر

تستوي عندنا

اللجة الغمر

المعين السفوح

السطح القمة

الكهف

الفناء

البقاء

العُمر

واجدا بغيتي

لا مفرّ!

القطار

في رابعة النـهار

وعند سكرة القطار

ووسط أهلـهم

من حضن أمـهاتـهم

يخطف النبتات

والموت في انتظار

ليقضم الوليمة

أعدها لـه

بكل غشمه وجهله

سواق باصـهم

يزيد يذكي من حُميّا بأسهم

ويطلق الطعنات

تصمي

في أكباد من تطلعوا

يرون للزهرات

في غدٍ نوالا

فعاد مقتلا وبالا

والناس والحمام

يولولون

من المسؤول؟!

من القاتل الأفاك ؟!

والمقتول

فهل وعى الحكام

دروس ألف حادث وحادث

وليمة

وزار

من بوادر الخريف

يرسل الشتاء بعض غيمات

وفيض تحيات

تودع الصيف الحرور

وتأتينا بيضا

قطنية

فضية

وينثال منها شعاع

ضاحك مسرور

ليرتمي

مغنيا

مهنئا

بالعيد

ويوم انتصارنا

في كيبور

الرجال كما هُم

والمسا مودِّعٌ في خيبة

مكسور

فرحة الغيث تتم

تدوم كعقرب الثواني

سريعا تدور

في هالة القمر الغالي

العالي

مهنئا

كل البدور

وطابعا صورته النقية

على صفحة الماء

مرسلة أغنية

لسيد الأنهار

والبحور

رمضان يمضي

رمضان يمضي

راحلا

عجِلا

فلتحزني يانفس

واستشعري الوجلا

وقدمي العذر

للرحمن

ثم اطلبي

توبة

واستسمحيه

العفو والغفران

والعتق من النيران

رحمااااك

يااااربي!

قلب مصر

يا قلب مصر

انفض

عنك أحلام الصغار

وترفّع للعلا

واخلعن عنّا الدنايا

والرّزايا

حطها في قبرها

وتعوذ

وارْقنا

بالله

ذي العرشِ المجيد

والكرسيِّ

واللوح العتيد

واجلب لنا الدرة

من جوف المحار

أنبتِ الخُضرةَ

في كل القفار

ارسم النجمة

في عالي المدار

هات قرّب عندنا كلّ الفخار

وامح من طياتنا

عارًا وخزيًا

أيّ عارْ

المجد

المجد للأفهام

لا الأصنام والخدام

و القانعين بشيء دون العيش

والأحلام

و الناظرين الحظ يأتي

والسابحين مع السراب

البله والنوام

عن طلب العلا

والعائشين على الثرى

يتهوكون

و يمضغون الذل بالأوهام

اهتزاز

الرياح عاتية

والسفين والشجر والنخيل

يهزأُون بالرذاذ!

والغبار لا يخيفنا

فعندنا

صبر ونور

وتمرنا

من جنانه

أحلى من العسل

تهتز للأفراح روحنا

والذكر متصل

سواق سيارة

غالبا

كل من يقود سيارة عامة

لا يروق لي

فهو إما شاب نزق

يخبط بك خبط عشواء

يلهو بالهاتف

منصرفا عنك

يتلفت كل ثانية حوله

يتطلع في وجوه الفتيات

والنساء

وإما هرِمٌ متلكئ

يضيع وقتك في الحكي

عن ماضٍ ولّى

خير ما فيه المشُّ

والجبن المعتّق

وحزمة الفجل الحار

وعن حاضر

لا يدوم

وهكذا قُدِّر لي

أن أعيش بين جيلين

ورأسي يخبط فيه شيء

ويدقُّ يهوي كالقدوم

طيف ساحر

تسع سنوات مضت على فراقك

ذهبت كما يذهب النبلاء

صعِدت روحك

لامست طرف السماء

هل أبصرت عيناك بستانا

وماءْ

لم تعد دنيا تحلو

صخب كلها

ضجر

كل ساعات بها

مزجت بمعجون الرياء

النجاة

النجاء

إنني منها براء

لم يعد يأتي إلينا طيفه كالساحر

لم يجرؤ كبيرعلى سدّ الفراغ

ولم يقدر صغيرعلى شيء

سوى هذر رواغ

إيه يا أيامنا

صرنا وحيدين

بعيدين

فلا الآمال زارتنا

ولا حتى البلاغ

جنائز

هي جنازة بل جنائز

وكم من جنازة

يكثر فيها اللطم

والندب!

واهٍ غير جائز

وانفتحت المكلمة

وعبر كلٌّ بوحي

وأدلى بدلوٍ

حتى كبار العجائز!

يكثر المفتون

حين تقع البقرة الواهنة

ونسمع اليوم

من ذا يحييها المواعظ

مكلمات غلبت طبول الحرب

وسبقت في الميادين النفير

وأثقلت كواهل العير!

وللجدّ مثل

وللعابثين بلهوى

وبلغرائز

لماذا ؟!

لماذا يُعيّروننا؟

عرفت ذا الوقت

لماذا عزفت نفسي

عن أكل الكعك

والمبالون به

المغرمون يعيّروننا

بأكل الفلافل والفول

على الأقل

لنحس بعد قضم رغيف كامل بغموسه

أن بطن كل فيس قنبلة توشك أن تنفجر

وأن كل ست الغووول!

سياسة

ساس يسوس

ويل مجوس

من جاس يجوس

وعظام رمّت

ورويدا

يأكلها السوس

غنّى المطرب

اشرب اشرب

عذرا نكتب

دوما نكذب

من ذا يدري؟!

أكبر صاحب

قرد أجرب

ووصيفاته

أم جميل وابنة هتلر!

أشتي الكوبرا أنثى العقرب

بقر يُحلبْ!

ودُمًى جنبي

تلعب تندب

كنا نقتات

بمضغ القات

لعب الماتشات

غول الأفلام

ننشئ قنوات

نطري الإعلام

ثم نصفق

أو نتغنّى

نهتمُّ لمن يحرز هدفا

طبعا لنحييَ من يغلب

أو قل يُغلب

وسواء كان

هملا عبئا

أو كان مهلهل

بكر تغلب

لا تبك أُخَيَّ على الأيام

فالحُرُّ يُهان!

والحرَّة تأكل بالأثداء!

والتاجر باع

شرى منا كل سعادتنا

وحبانا كلّ الأوجاع

هل تذكر قبل النوم صديقا جاع؟!

أو جارًا ضاع

يتيما فقد طفولته

وانتظر طويلا

أن يرفع عينيه ورأسه

يملِّئ أذنيه كفاحا حقا

وجهادا حقا

وغدًا لا يعدو فيه الإنسان

يمزق قلب خريطتنا

النابض دوما بالتحنان

يوزع تُهما وظنونا

بل يغسل وجها

ويدا طُولَى

ولسانا رثَّ الكلمات

ويُنادَى في الملأ الأعلى

الظالم ماااتْ!

الظالم ماااتْ!

ذكريات

كنت رجلا إذ شاركت الصبية ألعابهم

ولما أكن قد بلغتُ بعد المشيب

لم يفتني أن أحترم منافسيّ

وأشدُّ على أيديهم

وكانوا أيضا يهنئونني بالسلامة

حينما كنتُ أغزو سرائب القطن

مع بنات يغنين بأصوات شجية

ليخففن من وهج النار

التي تصطلي في الظهور

وتحرق الوجه والحلق

تنشِّف الريق

ومع ذلك يغني البنات في ابتهاج لقرب الرواح

(يا شمس غيبي بلاش كلاحة

دا جَنْي مرسي ما فيهش راحة)

كم تحمّلت أو تحاملت

علَّني أهزم جوعي وعطشي!

كم أضاءت اللوزات!

أنرن في الظهيرة عِبِّي

لم يكن محض صدفة

أن أبلوَ جسدي الضعيف

مقابل خمسة القروش الجديدة

ربع الريال

يا لفرحتنا حين نراها

في يد الخواجة (يسّى)

مُدْمن الرشال

تبرق ملحاتها كالتبر

تلمع كإبريق النحاس

في بيت عمنا الشيخ (إبراهيم)

وأعتقد أن مقاومة الدودة

كانت تسبق بروز تلك البراعم الصغيرة

عم (محمد مصطفى)

وزميله (الكزبري)

خرجا بنا مرارا للطواف بالحقول القريبة

وهو يدلُّنا بعصاه على مساحات واسعة

تئنُّ باللُّطَع المنتشرة على حين غرة

في حوض عمرو

وغيط البقر

والعَمْية

ولكن همَّتنا لم تتركها

حتى عادت خضراء لا شية فيها

معافاة من مرضها اللعين

كنت أسدًا في ملعب الكرة

حين أركلُها بقدمي

فترتجُّ كقربة في يد طنطي (تُهى)

وتختلج في الهواء

تدور بقوة فتأخذ معها يد الحارس الصنديد

مرة واحدة أصابته بخلع في كتفه

وورّمت رسغه

حزنت عليه لأنه كان صديقي الوحيد

ورغم أنني لم أكن أهوى المغازلة والترقيص

كنت أفاجئ بعض المنافسين

بلوبٍّ يجعل الكرة تسقط الكرة خلف (مصلح) السمين

وأنتهز أنا الفرصة لألحق بها قبل أن يستدير

لأنفرد طبعا بالمرمى

وآخذها على الطاير

قبل أن يستدير غريمي

وهوبّا هيييييه جووول!

أو بكوبري على السريع

مقلِّدا (محمد صلاح صبري)

فيشخط فيَّ (محمد عبد العزيز)

الكرة باصات

وخذ وهات

(ما تعملش زي ... ويصمت)

هنا يصيح المارّة

وتنطلق الآهات

شُطْ يا (عمر النور)

ذه لقبي في الفريق

حين أدركت أن الرياضةَ فوزٌ وهزيمة

لم أتعصَّب للزمالك

الذي أحببتُه بكل كياني

ولم أكن لأغمط الأهلي حقه

وأشيد بروائع (بيبو وزيزو وطه إسماعيل)

ولكن لم يأخذ بلُبِّي

ولم يثلج صدري وقلبي

سوى أهداف (حمادة إمام)

ومهارات (حسن شحاتة)

وتسديدات (عبده نصحي)

ودهاء (على خليل)

مدرسة الفن والهندسة

(يكن ونبيل والسمري والثعلب الصغير)

حواة ضمهم ملعب زامورا

لكنهم هواة

أحيانا كان يأتي على أيديهم النصر

وأحيانا نرى في أقدامهم الهمّ والغمّ

كما لو عابثت خطأ عُش الزنابير

لم يُحزِنّي قطُّ شيءٌ في الكون

سوى التفريط في صلاة ألف ركعة

بين ظهر وفجر

وصوم شهر ودهر

وتلاوة الآيات بصوت رخيم

كما كان يتغنى بها من أوتوا هبةً تلكم المزامير

ربما سلوت عاشقتي باكرا

وربما زهَّدني فيها إرث همٍّ كبير

رغبتي في العطاء

رَوْمي الولاء

النقاء

أرهقتني يوما مراقبة الفِرْوِد الشهم (حمدان)

كابتن فريق (أبي الهِدر)

وأرهقتُهم مرارا

حين لعبتُ في مركز الظهير

لم يزل غَرامي باللعب في ساحة (ديرمواس)

التي كانت تحيط بها أكياس القطن

ويستثار الغبار من أرضها

في معارك الصعود إلى مرحلة (ملوي)

ففي ميدانها التقينا (الحسايبة) و(كفر خزام)

وزاملت (عبد المقصود) و(محمد فهمي)

وما أدراك ما كان من ملاقاة (تانوف)

وظُرف (أبي وحيد)

وعبارته المشهورة

(يا للا يا عجُّوري)

(شدّ حيلك يا بطل)

(أقتَل لَّك يا هواري)

ما تزال ترنّ في الصدى

المدى البعيد

اعتزلتُ باكرا

وودعتها على غير ميعاد للقاء

كنت أختلس لها النظرات والحسرات

حين يراودني صديقي اللدود (أحمد عبد العزيز)

ويستحلفني بدرب الحبايشة

وعمي الشيخ (حشمت)

لأشاركه بعض المباريات

إييهِ!

قد شُغلتُ ببناء عشي الجديد

حين همَّت بيَ الفصحى وهِمْتُ بها

لم أمانع أن أرتِّق ثوبي المقطوع

من خلف ومن قدام

لم تُخفني المصاعب

لم أزل أذوق الردى من أجلها

ففيها انصببتُ

قُتلتُ هُياما

وأودعتها سِرّي

حكاياتي

دموعي وآهاتي

ذكريات عشت فيها

وعاشتني

أرْبت على الفاء بالفناء

والباء بالبناء

وألفيت بوجهها ألف جيل

كم قتيلٍ لـها!

كم قتيل!

لاهثا جدّ في المسير إلى الشهادة!

وهي تستمرئ الذلّ والضعف

وتـهوى بالحبيب

الأفول

منذ عام

منذ عام تركتها

ولما عدت إليها اليوم

وجدتها كما هي !

لم تتغيّر

الباعة

والتكاتك

وإشارات المرور

والصخب الدائر بين المارة

في شارع البحر الأعظم

وفي موقف سيارات المنيب

وفي المترو المتوجه بي إلى شبرا

وسيرفيس المطرية

ومطبات شارع الكابلات

والمارون

على جانبي شارع التحرير

ومحطة التعاون

واصطراعات أكياس القمامة

عند مداخل البيوت

ونداءات المؤذنين

لأوقات الصلاة

ولفح الشمس

المتشابك بالثرى

والرطوبة

ضياع

هل أدرك الآن الذي باع والده

بعلَف حمار

أنه تاجرٌ خاسر

مهارته النار

وأن البضاعة التي أتلفتها غباوته

بعد حين

لم تُقَوَّمْ

بما يُضاهي حَملها في المسير

وأنها مزجاة

همها الجسد

ومن دَرَى

يا ثُرَى

لو غلا في الثمن

كان يرقي الحسد

إنه لا يفيد

ولو كان بُنَّ اليمن

آآآه

مما جرَى

لو كان باع بمقودِ سيارةٍ

أو شرى

أكان يباهي بأن أباه

بعظم الجنان افترى

وأن القيادة طوعٌ له

أرغمته

ادّعته

وقادته

يؤجِّر أهليه

فخرا له

ويصنع مما يسرُّ عداه

بلفّة كار

بهزّة زار

ومن ضغط تيك الفرامل

حتى تصوّت

يفجأ في السِّرِّ أترابه

ببعض مهارات سخف السباق

أيدري الفتى

أن إهماله نفسه

هو ذات عين الإباق

فما بالكم باللؤم؟!

سوس الشتيمة

والصيد في السبت

وادِّعاء الشكيمة

ليخرس

من فرط إعجابه

ويسكت

من هول إطنابه

بمن فاض

أهدى

بمن جار به

أيعقل؟

جُنَّ

أثرت فيه أو أثقلت

تُراه وقد ناء بأوصابه

أيفرض ذو الجبن سلطانه

على الشمس

والماء

نسم الهواء؟

حياةٌ هُراء

وريحٌ خواء

وإن شئت

لا تجِدَنْ فيه جدوى

ولا النصح يفلح في الأغبياء

أكانت تلك محضَ افتراء؟!

ودار ابتلاء

ودرسًا يفيد

لبعض البنات

البنين

من الزاعمين الإباء

أبوك انتهى

مضى للقاء

وأم الحُليس

الخنا

الحيزبون

رغاوي الصابون

تبث لدى بخلها

العقوق السموم

وتأسوه

ترقيه

تتلو الدعاء

ليحفظه من ضعف سُقم أبيه

ويلقي بنوء ضوء العلا

في الفضاء

لقد مات من ظلم نفسٍ

ونفسُ الذي يدعيه أباه

مضت في الهباء

ذرَّها

بعثر أشلاءها

وبث أحاديثها في المساء

الفراق

تالله

لقد يعزّ الفراق

ويبقى الشقاق

ولم تأبه النفس حتى ليوم التلاق

كلنا تائه

ماكر

ناكر

على حفرة

وفي الطيّ بعض النفاق !

صدقنا

كذبنا

جمعنا

طرحنا

قسمنا بنا الصّفّ

صرنا يبابْ !

ه و الذل

والعزّ بالله

فاترك لدنياك بابًا

وخلّ لقبرك نورًا

مُبينا

خسئتمْ فيا أيها الماكرينَ

فتنتُ بكم!

أيا مادحيّ

أنا من ترابٍ

وداركم التيه

مأوى الذئابِ

الذبابِ

طريق الخرابْ

سددتُم بِوَجهي بَابَ الفُتُوح

فمَرحَى لِبَابِ الهُدَى

والُّلبَابْ

فهرس

إهداء	3
مقدمة	5
1 - قصيدة لم تتم	9
2 - لهفة المتنبي	17
3 - قالت لي العصفورة	19
4 - عاش صوت النساء	22
5 - الفارغون	26
6 - شيطاني	28
7 - هل يعقل؟!	32
8 - الأغبياء	34
9 - أحلام	36
10 - عيدنا	38
11 - طلبناك فوق	40
12 - أنت نفسي	45
13 - من أنا	46
14 - البسمة	51
15 - عجبا لكِ!	52
16 - يا حسرتا!	59
17 - كراهية	62
18 - عبق الطيب	63
19 - بكاء	63
20 - قالت لي البنت	65
21 - دكاكينها	70
22 - أربعون عاما	71
23 - القطار	74
24 - بوادر الخريف	76
25 - رمضان يمضي	78
26 - قلب مصر	79
27 - المجد	81
28 - اهتزاز	82
29 - سواق سيارة	83
30 - طيف ساحر	85
31 - جنائز	87
32 - لماذا يعيروننا	89
33 - سياسة	90
34 - ذكريات	94
35 - منذ عام	105
36- ضياع	107
37 - الفراق	112

مع تحيات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عبد القادر الحسيني

المشرف العام

محمد عبد القادر الحسيني

المدير العام

عصام عبد القادر

نائب المدير

حسام الدين عبد القادر الحسيني

الهيئة الاستشارية للدار

الدكتور حسام عقل الدكتور على جاد الحق

الدكتورلطفي سيد صالح الدكتور بسيم عبد العظيم

الشاعر عادل عبد الموجود